

## اغتيال علوش: تقليص مساحة وقف إطلاق النار

■ **عامر نعيم الياس\***

اخترق أمّني عالي المستوى وتنفيذ عسكري للعلملة لا يقل حرقية عن الاخرق الامّني، وهدف قلنا عنه في مقال في «البناء» بتاريخ الخامس من تشرين الثاني الماضي بعنوان «ماذا يريد زهران علوش؟»، أنه المظلوم رقم واحد للدولة السورية وحلفائها إن لم يتمّ وضع «جيش الإسلام» على قائمة التنظيمات الإرهابية الدولية التي تتوجب محاربتها والتي في حينها تمّ تجييرها إلى الأردن للبتّ فيها.

قائمة التنظيمات الإرهابية تشكل محور الصراع الدولي الجديد حول العملية السياسية في سورية، فخرطة الطريق التي وضعها القرار الدولي والتي منحت فسحة من الأمل بخصوص الملف السوري، تقترن بأمرين، الأول، قائمة الوفد المفاوض من جانب ما يُسمّى المعارضة السورية، والثاني، قائمة التنظيمات الإرهابية التي باتت قوائم كما الهيئات الممثلة للمعارضة السورية والتي تبدأ بقائمة موسكو، مروراً بقائمة القاهرة وليس انتهاءً بقائمة الرياض وانقرة؛ والأمر يجري على دمج القوائم، لكن بكل تأكيد ستكون الذراع السعودية الأولى على تخوم دمشق خارج إطار هذه التنظيمات وهو أمرٌ يُحرج الدولة السورية والحلفاء، ويجعل من وقف إطلاق النار والحفاظ على توازن القوى الراهن في محيط دمشق أمراً واقعا.

في حالة «جيش الإسلام» وزهران علوش كانت العاصمة في مواجهة توازن ردع قائم على تفعيل وتصعيد القصف على المدنيين في العاصمة، عند أي محاولة لتغيير خطوط التماس في حرسنا وجوبر وحتى في دوما سقطه رأس جيش الإسلام وقائده الإرهابي القتل، وحتى قياده الحالي «أبو همام البويضاني». وهذا ما قطع الطريق على أي محاولة للتقدم الميداني في شرق العاصمة خاصة مدينة جوبر التي تبعد حوالي 800 متر عن ساحة الجاسين التي باتت كابوساً يقضّ مضاجع سكان العاصمة السورية.

اليوم تعيّرت المعادلة، فعلى الرغم من أن هذه التنظيمات لا تتأثر باغتيال قادتها، إلا أن البعد العقائدي عند علوش وتنظيمه أقل حدة منه في البعد العقائدي الحاضر عند القاعدة وتنظيمه داعش وغيره من الحركات السلفية الجهادية؛ كما أن البعد الدولي والاستقطاب داخل صفوف التنظيم للمقاتلين الأجانب هو أقل من غيره من التنظيمات الأخرى الرابضة على الأرض السورية، وهذا ما يمنح التنظيم بعداً محلياً أكثر، كما أن شخصية زهران علوش وقوة تأثيرها على المحيطين به كانت طاغية على الجميع دون استثناء، فالرجل كان له طموح سياسي يتجاوز البعد الجهادي الذي يقف وراء تأسيس المجموعة السلفية التي ينتمي إليها، وبالتالي فإن عملية اغتيال علوش ترجّح حصول سيناريو انقسام «جيش الإسلام» المؤلّف من ستين من الأولوية والكتّاب على بعضه والتحاق غالبية الكتّاب السوري ستفض على الإطار الذي أرساه علوش في صكوف التنظيمات الأكثر طرفا في الغوطة الشرقية، خاصة حركة أحرار الشام وجبهة النصرة الإرهابيتين.

هنا وعند هذه النقطة يتضح الهدف الأساسي من وراء شطب علوش من المعادلة الميدانية في سورية، فالإحفاق في وضع «جيش الإسلام» على قائمة التنظيمات الإرهابية وانحسار الخلاف حول «حركة أحرار الشام»، عزز موقف السعودية التفاوضي، وأحرج الدولة السورية والحلفاء، لذلك كان من الضروري اغتيال علوش والرهان على الجانب المعنوي والشخصي الذي يقف وراء تشكيل «جيش الإسلام» وتماسكه حتى اللحظة، وهو ما حوّله إلى أحد أهم وأكبر التشتكات التي تهدد أمن العاصمة دمشق.

صرخ «الاتلاف» المعارض حزنا على مقتل علوش الذي «سيؤثر على العملية التفاوضية»، فالجميع يدرك حجم الخسارة، لكن هذا لا يعني بأي حال من الأحوال الا لشهد الأيام المقبلة موجة انتقام من الإرهابي الجديد الذي خلفه على رأس التنظيم، بينما المؤكّد أن التنظيم «المعتدل» سيتقلص ويتكمش لمصلحة مزيد من التطرف سواء في صفوفه أو عبر انقسامه وانضمام عناصره إلى التنظيمات المتنافسة في الغوطة الشرقية، وبعض الملاحظات التي يتواجد فيها التنظيم، وهو ما سيساهم في تقليص مساحة وقف إطلاق النار الذي يراهن عليه الغرب في الحفاظ على الوضع الراهن خاصة في محيط دمشق، وهو ما لن يكون بعد اغتيال علوش.

\* كاتب ومرجع سوري

لا عجب، إنها جامعة الدول العربية التي اجتمعت ذات مرّة لتتأمر على دولة عربية هي سورية. إنها جامعة الدول العربية ذاتها التي باعت القيم والأخلاق العربية بردهم من فضّة، كي تُرضي الغرب المتأمر عزّاب «الربيع العربي» الذي لم يجلب للمنظمة العربية إلا الوليات والدمار والقتل والإرهاب واصحاب اللشى والسيف. إنها جامعة الدول العربية ذاتها التي اجتمعت منذ أيام لمناقشة شكوى تقدّم بها العراق ضدّ تركيا بسبب توغل جنود اترك في الأراضي العراقية، فإذا بها تنسى أنقرة، وتخرج بثهجمات جديدة ضدّ طهران. هذا ما تطلّعت إليه صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية، التي قالت في تقرير نشرته أول من أمس، إنّ جامعة الدول

*How to make a*

*Die Nachtigen sind*

### «واشنطن بوست»: واشنطن غير قادرة على تحييد موسكو في سوق التسلح الهندية

قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركيّة إن الولايات المتحدة ليست قادرة على تحييد روسيا في سوق التسلح الهندية. وأضافت أن الاتفاقيات التي تمّ التوصل إليها بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي الخميس الماضي حول التوريد والصناعة المشتركة للأسلحة تدل على أن موسكو لا تزال أحد الشركاء الاستراتيجيين الأساسيين لنمو دلهي. مشيرة إلى أن التوريد المحتمل لمنظومة الدفاع الجوي الروسية «أس400» إلى الهند سيعرّض موقع روسيا في السوق الهندية. وتتوقع الصحيفة أن الجانب الهندي سيستلم «أس400»، وذلك على رغم عدم التأكيد الرسمي للجانبين الروسي والهندي على ذلك.

وفي هذا السياق، تشير الصحيفة إلى إعلان الشركة الهندية للأسلحة «ريلايانس ديفينس»، الأخيّات الماضي، التوقيع مع الشركة الروسية «الماز أنتي» على اتفاقية بمبلغ 6 مليارات دولار في ما يخص مسائل تصليح المعدات العسكرية وانتاجها. ولفتت الصحيفة إلى أن الشركة الروسية المذكورة هي المسؤولة عن تصنيع منظومة الصواريخ «أس400»، في إشارة إلى أن الهند قد تكون أجرت معها مشاورات في شأن هذه المنظومة.

كما تشدد الصحيفة على أن تصدير السلاح الروسي إلى الخارج يزداد سنوياً. يذكر أن مباحثات بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي أجريت في موسكو يوم الخميس الماضي، حيث بحث الجانبان ملفات عدّة، من ضمنها تسهيل نظام التأشيرات «فيزا» بين البلدين وإطلاق التعاون حول إنشاء شركة لصناعة مروحيات عسكرية روسية على الأراضي الهندية، واستمرار بناء مفاعلات نووية جديدة في الهند بمساعدة روسيا.

صحيفة "هيزافيشنار"

### «نيزافيسيمايا غازيتا»: اجتماع جامعة الدول العربية يتحول من تركيا إلى إيران

تطلّقت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية إلى اجتماع جامعة الدول العربية المخصّص لدراسة شكوى العراق ضدّ تركيا، مشيرة إلى أنه تحوّل ضدّ إيران. وجاء في المقال: عقدت جامعة الدول العربية اجتماعاً طارئاً في القاهرة مكرّساً لمناقشة طلب بغداد في شأن الغزو التركي للأراضي العراقية. ولكن تم في اللحظة

الأخيرة تغيير جدول عمل الاجتماع ليصبح مضاداً لإيران. ويذكر أن وحدات من القوات التركية معززة بالوكبات المدرعة انتهكت السيادة العراقية واستقرت قرب مدينة الموصل مركز محافظة نينوى. وقد برّزت أنقرة هذا العمل بأنه لحماية الخنزاع العربيين الأراك الذين يديّرون مقاتلي البشمركة الأكراد على محاربة «داعش». أما بغداد فقد اعتبرته زغوا لأراضيها وقدمت شكوى إلى الأمم المتحدة وجامعة

الدول العربية، ما اضطر أنقرة إلى سحب هذه الوحدات إلى شمال العراق. طالب وزير خارجية العراق إبراهيم الجعفري بانسحاب كامل لقوات التركية من الأراضي العراقية فورا. كما دعا الرئيس الأميركي باراك أوباما نظيره التركي إلى اتخاذ ما يلزم لتحقيق حدة التوتر.

يقول رئيس معهد دراسات الدين والسياسة ألكسندر إيغناتينكو حول هذا الموضوع: التوتّر مستمر والمشكلة لم تحل. أما بالنسبة إلى الدول العربية، فهي تبني هياكل دفاعية ضدّ غرب العرب وبالدرجة الأولى ضدّ إيران وتركيا.

ولكن قبيل انعقاد الاجتماع الطارئ في القاهرة، حصل توسيع جوهري في جدول أعماله. فمثلا، وبمبادرة من دولة الإمارات العربية المتحدة، ناقش الوزراء موضوع التدخل الإيراني في الشؤون الداخلية للعربية خصوصا في العراق. إضافة إلى هذا، ناقش الاجتماع مطلب من قطر مسألته إخفاف مواطنين قطريين في العراق بينهم أحد افراد العائلة الحاكمة. تمخض الاجتماع في النهاية عن إصدار بيان يستنكر الغزو التركي للأراضي العراقية والتدخل الإيراني في شؤون البلدان العربية.

# البناء

# اجتمعوا ليدينو تركيا... فتهجّموا على إيران!

العربية عقدت اجتماعاً طارئاً في القاهرة مكرّساً لمناقشة طلب بغداد في شأن الغزو التركي للأراضي العراقية. ولكن تم في اللحظة الأخيرة تغيير جدول عمل الاجتماع ليصبح مضاداً لإيران. مضية أنه قبيل انعقاد الاجتماع الطارئ في القاهرة، حصل توسيع جوهري في جدول أعماله. فمثلا، وبمبادرة من دولة الإمارات العربية المتحدة، ناقش الوزراء موضوع التدخل الإيراني في الشؤون الداخلية للبلدان العربية خصوصا في العراق. إضافة إلى هذا، ناقش الاجتماع بطلب من قطر مسألته إخفاف مواطنين قطريين في العراق بينهم أحد افراد العائلة الحاكمة. تمخض الاجتماع في النهاية عن إصدار بيان يستنكر الغزو التركي للأراضي العراقية والتدخل الإيراني في شؤون

كان موقف العراق صعباً في هذا الاجتماع منذ بدايته، لأن أعضاء جامعة الدول العربية لم يكن في نيّتهم الوقوف ضدّ تركيا. بل على العكس، أصبحت أنقرة أحد الحلفاء الأساسيين للعالم العربي بدعم من قطر والمملكة السعودية.

ما يدل على هذا بحسب رأي إيغناتينكو أولاً، الرياض قدمت عميلها رئيس اقليم كردستان ليدافع عن تركيا ضد اتهامات روسيا في شأن تجارة النفط المهزّب مع «داعش». أما قطر فقد وعدت تركيا بتزويدها بالغاز. هذه المسألة في ضوء فتور العلاقات الروسية – التركية، بالنسبة إلى أروغانو لها أهمية خاصة وكبيرة، إضافة إلى أن تركيا تبني قاعدة عسكرية في قطر.

استناداً إلى هذه الأمور، لم يكن متوقّعا صدور اتهامات شديدة ضد تركيا في هذا الاجتماع، يقول إيغناتينكو: هذا الحلف (يمكن نسميه الثلاثي) موجود فعلاً ويضمّ تركيا والمملكة السعودية وقطر، حيث يُعزّز التعاون بينهم. ولكن يجب الانسى أمرامها، العلاقة بين الرياض ودوحة، اللتين تتنافسان في ما بينهما حتى درجة العدا، أي يجب أخذ هذه المسألة بالاعتبار قبل الحديث عن تحالف السعودية وقطر. من هذا يظهر أن الملكيات العربية ليست موحدة، بل هي متضادة وتتخذ مواقف مختلفة من القضايا السياسية. تركيا لا تنوي سحب قواتها من العراق، لأنها تخطط لضخّ أجزاء من العراق وسورية. لذلك عزّزت من دعمها لمسعود البرزاني الذي ينوي إجراء استفتاء عام في شأن الانفصال عن العراق وإنشاء دولة كردية مستقلة. كما زادت المساعدات المالية لحكومة أربيل بعد انخفاض المبالغ التي خصصها بغداد. في هذا الشأن يقول نائب رئيس حكومة كردستان قوباد طالباني: أكثر الأزمات التي تشكل خطراً على مستقبل كردستان هي الأزمات الاقتصادية.

يضيف إيغناتينكو: تركيا منذ زمن تتمنّى ضمّ أجزاء من العراق وسورية، لذلك كل ما تفعله هدفه تحقيق ذلك بالأسهل والأكفأ، ولكن هذا لا يمكن تحقيقه إلا في حال تفكك العراق وسورية، وهو ما تساعد عليه تركيا بالأسهل والإمكانات كافة.

صحيفة "The Guardian"

### «غاردريان»: مهاجرون ضائعون في أدغال الصفيح

نشرت صحيفة «غارديان» البريطانية تقريراً كتبه جوناثان فرايدان، عن مخيم المهاجرين واللاجئين في مدينة كاليه الفرنسية.

ويقول فرايدان أن اللاجئين في كاليه يعيشون ظروفًا قاسية، وفي غياب أي دور حكومي، بينما انزرى عدد من المتطوعين للمساعدة بجهود فردية وإمكانات محدودة، لكنها ذات فاعلية.

هؤلاء المتطوعون لم ينظروا إلى اللاجئين على أنهم مشكلة لا بد من معالجتها، أو التخلص منها، إنما زوهم بشئراً ملتهم. ومن بين هؤلاء المتطوعين الطاهي كيفن ميكاليان، الذي اتخذ من مخزن مهجور مطبخاً، وبمساعده في مهمة إعداد وجبات ساخنة للمهاجرين واللاجئين شباب لاخبرة لهم لافي الطهي ولافي العمل الإنساني.

ويصف الكاتب المخيم بأنه شبيه بحياة الصفيح العشوائية، غير أنه في قلب أوروبا، وهو يؤوي ستة آلاف شخص يقفون على أرض مهجورة، مليئة بالفضلات البشرية، ولا وجود فيها للماء وللطرق أو البنية التحتية.

ويتعجب فرايدان من أن لأحد يشرّف على المخيم، أو يهتم به، ويقول لو أن هذه الكارثة كانت من الكوارث التقليدية لامحت بها الأمم المتحدة وكبرى المنظمات الإنسانية، ولكنها تحدث في قلب أوروبا، التي هي في غنى عن المساعدة.

فلا وجود لإلام المتحدة أو منظمة عوث اللاجئين، بينما سجلت منظمة «وكسفام» حضوراً بسيطاً مع الصليب الأحمر الدولي، وأقبلت بلا حدود، التي تتدخل للمرة الأولى في فرنسا.

صحيفة "The Economist"

**«إيكونوميست»: كيف تمثل الإخوان المسلمين، معضلة ليفيد كاميرون؟**

كتب مجلة «إيكونوميست» البريطانية: بحسب بيان رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون في البرلمان البريطاني، فإن الحكومة البريطانية تعلّمت الكثير مما لم تكن تعلمه من قبل عن جماعة «الإخوان المسلمين» خلال تحقيقات استمرت لعدّة سنتين، إن نُشر ملخص هذه التحقيقات منذ أيام. ومن بين الاستنتاجات التي أشار إليها كاميرون أن جماعة «الإخوان المسلمين» تعتمد العموض والسريّة، وهي شكيبة وكفكر كانت بداية لبعض

الأفراد والجماعات التي شاركت في أعمال عنف في ما بعد. ونتيجة لذلك، فإن الحكومة ستتعامل مع أعضاء وقوادبي «الإخوان المسلمين» على أنهم مؤشر محتمل للتلطّف. هذا على رغم أنّ التقرير لم يقترح حظر جماعة «الإخوان» أو حتى تصنيفها كممنظمة إرهابية، ما قد يكون مخيباً للحكومة المملكة العربية السعودية، وبالخاص الإمارات العربية المتحدة التي مارست ضغوطاً قوية على بريطانيا لتحقيق في نشاط «الإخوان» وحظرهم.

يقدّم التقرير الملخص، المؤلف من 11 صفحة، الذي نشرته الحكومة البريطانية بعض النقاط المؤلمة، على رغم أن معظم محتوياته لا يتبوء فملاحة لأي شخص مطلع على تاريخ السياسة الإسلامية، ويشكل خاص، سياسة المسلمين المعتريين طوال القرن الماضي. لذا، إذا كان هناك أيّ أفكار أو رؤى جديدة جديدة، فإنها بالتأكيد محفوظة بين الأجزاء التي لم يذُتُ بنشرها.

ومع ذلك، تلك الحقائق المألوفة التي نصّ عليها الملخص صادمة بما فيه الكفاية، كما تسعى في توضيح لماذا يشكل «الإخوان» لغزاً محيّراً للحكومات الغربية. كما تشير النتائج الرئيسية، أسست جماعة «الإخوان المسلمين» في مصر على يد حسن البنا، ومنذ بداية نشأتها وهي تمثّل مفارقة، كان هدفها على المدى الطويل إعادة إقامة «دولة الخلافة الإسلامية» والعيش في تحت «حكم الشريعة الإسلامية»، ولكنها كما يجب عليها البدء في العمل من القاعة، عن طريق إقناع الأفراد بإصلاح حياتهم، وتدعيم الحركات الاجتماعية التي من شأنها أن تكون أحجار البناء لإقامة «دولة ومجتمع إسلاميين». كانت الجماعة شعبوية وديمقراطية في أساليبها، استبدادية في رؤيتها، هذا المزيج الاستثنائي عادة ما يكون علامة مميزة للمنظمات الولية ل«إخوان».

أحد أعظم نظري «الإخوان المسلمين» كان المفكر المصري سيد قطب، الذي أعدم عام 1966. أفقر تهره التكفيري في عدد من قادة الإرهاب العالمي، وديم فيها قادة لتنظيم «القاعدة». على رغم أنّ نظري «الإخوان» أدانوًا لتنظيم «القاعدة» بشدة (وحتى بعض الأحيان حصلوا على القبول من الغرب لقيامهم بذلك) إلاّ أنهم لا يزالون ينتمون إلى سيد قطب بشكل كبير، كما يشير التقرير.

في حكم قاس نسبيًا، أشار السير جون جينكيز، أحد مؤلفي التقرير، إلى الآتي: «في غالبية الأوقات، كان الإخوان المسلمون يفضلون التغيير التدريجي غير العنيف على أساس المنفعة، غالبًا من منطلق أنّ المعارضة السياسية ستخفي عندما تتكلم الجماعة الإسلامية. ولكنهم مستعدون لتأييد العنف. وأحيانًا الإرهاب. عندما يكون التدرّج غير فعال».

ولكن أحد مؤلفي التقرير الآخرين وهو تشارلز فار قدم وجهة نظر أكثر تساهلاً مع الجماعات المستوحاة من الإخوان التي تعمل في بريطانيا، ووجد أن مثل هذه الجماعات كانت تؤمن بإمكانية إقامة «دولة إسلامية» هنا في بريطانيا مثلها مثل أي بلد آخر، وكان لديهم الطموح لذلك في الماضي. ولكن ليس هناك ما يدل على أنّ «الإخوان المسلمين» لا يزالون يحملون هذه الرؤية أو على الأقل هم لا يقفون بالترجيح علماً لإقامة «دولة إسلامية» في بريطانيا.

يتترك الحكومة البريطانية (وعدد من الحكومات الغربية) في مازق، فهي دائماً ما تحرص على إيجاد المأخووين المسلمين المنظمين الذين يمكن أن يكونوا بمثابة القنّاة بين السلطات الرسمية والمسلمين العاديين. ولكن من بين الجماعات الأكثر استعداداً للاستجابة لدعوة الحكومة مع منظمات موالية لبراوا، بعقيدتهم البرغماتية فهي ستستخدم جميع القنوات المتاحة بما في ذلك السياسة المجتمعية والمنافسة الانتخابية. هذه المنظمات دائماً ما تقول إنها تحترم سيادة القانون والنظام السياسي الديمقراطي، إلاّ أن هذه المزاعم من المستحيل إثباتها أو نفيها، نظراً إلى أنه يستحيل أن نتأكد من الأهداف بعيدة المدى لأي شخص أو جماعة.

في ظل هذا الوضع، من الخطأ التعامل مع الإخوان المسلمين والجماعات المشابهة لها على أنها مثل تنظيم «القاعدة». ولكن الصواب أن نتعامل مع هذه الجماعات بحذر لأننا لا نعلم أهدافهم الحقيقية، ولعل نشر هذا التقرير خطورة نحو التوصل إلى هذا التوازن.

البلدان العربية.

وفي سياق منفصل، قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركيّة إن الولايات المتحدة ليست قادرة على تحييد روسيا في سوق التسلح الهندية. وأضافت أن الاتفاقيات التي تمّ التوصل إليها بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي الخميس الماضي حول التوريد والصناعة المشتركة للأسلحة تدل على أن موسكو لا تزال أحد الشركاء الاستراتيجيين الأساسيين لنمو دلهي. مشيرة إلى أن التوريد المحتمل لمنظومة الدفاع الجوي الروسية «أس400» إلى الهند سيعرّض موقع روسيا في السوق الهندية.



## صحافة عبرية

ترجمة: غسان محم

«إسرائيل»، تتوقع استمرار الانتفاضة لأشهر

ذُكرت صحيفة «إسرائيل اليوم» العبرية أن الأجهزة الأمنية «الإسرائيلية» ترفض بعد مرور مئة يوم على بدء الهيئة الفلسطينية تسمية ما يحدث بالانتفاضة. وأشارت الصحيفة إلى أن الموقف الرسمي «الإسرائيلي» يرى أن الأحداث لا تقترب من نهايتها ويتوقع أن تتواصل لأشهر عدة مقبلة.

وذكرت الصحيفة أنّ إحصاءات الأجهزة الأمنية «الإسرائيلية» أشارت إلى أن 156 فلسطينياً نفخوا خلال هذه الفترة 140 عملياً، من بينها 48 داخل أراضي 48، و92 في مناطق الضفة. وأضافت أن من بين العمليات التي وقعت داخل الأريضا، 48. تم تنفيذ 22 منها من قبل فلسطينيين من الضفة، والباقي من قبل أشخاص يحملون بطاقة الهوية الزرقاء.

### جلعاد: مواجهات سياسية وأمنية مع الفلسطينيين في 2016

رَجِّح رئيس الدائرة السياسية والأمنية في وزارة الجيش «الإسرائيلية»، عاموس جلعاد، اندلاع مواجهات مع الفلسطينيين على الصعيدين الأمني والسياسي، خلال عام 2016 المقبل.

ونقلت صحيفة «ماكور ريشون» العبرية عن جلعاد، قوله إن مزاج رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، مزاج تحد، وربما هو يفكر بالاتزل، وهو شأن ذلك أن يترجح إلى أمور تؤثر على الأمن.

وأضاف: إذا حلت تصريحات آبي مازن وتصرفاته كلها، فإنه يبدو أن عام 2016 سيشهد انحرافاً إلى مواجهة في المجالين السياسي والأمني، وهو الاحتمال السلفي التي ينتمي إليها، وبالتالي فإن عملية اغتيال

علوش ترجّح حصول سيناريو انقسام «جيش الإسلام» المؤلف من ستين من الأولوية والكتّاب على بعضه والتحاق غالبية الكتّاب السوري ستفض على الإطار الذي أرساه علوش في صكوف التنظيمات الأكثر طرفا في الغوطة الشرقية، خاصة حركة أحرار الشام وجبهة النصرة الإرهابيتين.

هنا وعند هذه النقطة يتضح الهدف الأساسي من وراء شطب علوش من المعادلة الميدانية في سورية، فالإحفاق في وضع «جيش الإسلام» على قائمة التنظيمات الإرهابية وانحسار الخلاف حول «حركة أحرار الشام»، عزز موقف السعودية التفاوضي، وأحرج الدولة السورية والحلفاء، لذلك كان من الضروري اغتيال علوش والرهان على الجانب المعنوي والشخصي الذي يقف وراء تشكيل «جيش الإسلام» وتماسكه حتى اللحظة، وهو ما حوّله إلى أحد أهم وأكبر التشتكات التي تهدد أمن العاصمة دمشق.

صرخ «الاتلاف» المعارض حزنا على مقتل علوش الذي «سيؤثر على العملية التفاوضية»، فالجميع يدرك حجم الخسارة، لكن هذا لا يعني بأي حال من الأحوال الا لشهد الأيام المقبلة موجة انتقام من الإرهابي الجديد الذي خلفه على رأس التنظيم، بينما المؤكّد أن التنظيم «المعتدل» سيتقلص ويتكمش لمصلحة مزيد من التطرف سواء في صفوفه أو عبر انقسامه وانضمام عناصره إلى التنظيمات المتنافسة في الغوطة الشرقية، وبعض الملاحظات التي يتواجد فيها التنظيم، وهو ما سيساهم في تقليص مساحة وقف إطلاق النار الذي يراهن عليه الغرب في الحفاظ على الوضع الراهن خاصة في محيط دمشق، وهو ما لن يكون بعد اغتيال علوش.

### مواجهة قرب بيت عباس

كشف موقع الإلكتروني عبري عن مواجهة وقعت الاسوع الماضي بين الجيش «الإسرائيلي» وحرس الرئاسة الفلسطيني في المربع الأمني في مدينة البيرة حيث يقع منزل رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس. وفي تفاصيل ما حدث، ذكر موقع «defensenews» أن قوة من الجيش «الإسرائيلي» دامت البيرة لتنفيذ عملية اعتقال، وقد توغلت القوة حتى وصلت إلى أحد الحواجز القمامة في منطقة منزل آبي مازن المسماة المربع الأمني.

وأضاف الموقع نقلاً عن مصادر فلسطينية وإسرائيلية، أنّ الجنود طولوا من قوات حرس الرئاسة خضض أسلحتهم والسماح لهم بالمعرب.

«لأن لدينا عمل هنا»، كما قال الضابط «الإسرائيلي». إلاّ أن حرس الرئاسة رفضوا السماح للجنود «الإسرائيليين» بالمعرب، وحصلت مشادة بين الجانبين ربما تطوّرت إلى تدافع واستمرت هذه المواجهة الكلامية لـ15 دقيقة، إلاّ أنها لم تتطوّر إلى ما هو أكثر من ذلك.

ويعد مرور ربع ساعة، قرر مسؤول القوة «الإسرائيلية» الانسحاب وسلوك طريق آخر صوب هدفه. وفي اليوم التالي، اتصل مكتب رئيس مازن بالادارة المدنية لتقديم شكوى حول ما حصل. وأرسل مكتب رئيس الوزراء «الإسرائيلي» اعتذاراً رسمياً لعباس عن «الخطأ غير المقصود» كما ورد في الاعتذار، لكن مسؤولاً فلسطينياً قال إنه يشك في كون ما حدث يقتصر على مجرد «خطأ».

### حاخام يهودي يكشف

### عن قفلة عائلة الدوابشة

تواصل ردود الفعل «الإسرائيلية» على بث وسائل إعلام عبرية فيديو ما عرف باسم «حفل الدم»، الذي ظهر فيه يمينيون منطرفون وهم يحملون بنادق وينساقون ويحرقون صوراً لعائلة دوابشة، ويلطعنون دمية حملت صورة الطفل علي.

ويُشرّح الموقع الإلكتروني لصحيفة «يديעות آخرونوت» العبرية، فيديو يُظهر الحاخام الذي تولى إتمام حفل زواج العريسين اليمينيين اللذين أقيم في زفافهما هذا الحفل، وهو يتيم جهاز الأمن العام «الإسرائيلي» «شبابك» يقتل عائلة دوابشة ويزعّم أن الأمر تم بمساعدة من فلسطينيين.

وظهر في الفيديو الحاخام دانتيل ستسكي من مستوطنة «بيت شيمش» المقامة على أراضي القدس، وهو من الشخصيات الدينية المؤثرة في أوساط اليمين، وهو يقول إن «شبابك» نفذ جريمة عائلة الدوابشة من أجل اعتقال الشبان اليهود والتعرض ضدهم.

وأضاف: جميع الأنظمة الشريفة في العالم تعمل ضد اليهود، حتى أن هناك أقبية مظلمة في قسم داخل «شبابك» يتعرض فيها الإبرياء إلى التعذيب القاسي، فضلاً عن التحرش الجنسي وبرنامج وحشية ضدّ الإسنائية.

### جريمة في حي الجريمة

كتبت صحيفة «هآرتس» العبرية: فيلم «العرس» الذي نشره منذ أيام راعي Sharon في المراساة في 10، أنار صدمة جماهيرية واسعة. فصور الجديد الذي أقرّ، يغالبية الأصوات أقرّ «الكينيت» مشروع قانون النائب وكان تقوع مع الأسلحة والسكاكين، يغنون أغاني الثار ويُلحّون بالبنادق، فيما يهذأ أحدهم بزجاجة حارقة في يده ورفيقه يطعن صورة الربيع الذي أقرّ. جرحاً الذي قتل حرقة، كانت أكثر من مجرد عديمة الذوق. وليست صدقة، أنها تلتقت بتديدات من الحافظ إلى الحافظ تقريباً، بما في ذلك من رئيس الوزراء، وزير الدفاع وعدد من قادة المستوطنين.

ولكن الموقف الجماهيري من هذا الموقف الحفير كحالة شادة، عشة ضارة في حديقة المستوطنات، قنجان فسداؤ، هو تضليل نمونجي في كل موقف.

ولكن أحد مؤلفي التقرير الآخرين وهو تشارلز فار قدم وجهة نظر أكثر تساهلاً مع الجماعات المستوحاة من الإخوان التي تعمل في بريطانيا، ووجد أن مثل هذه الجماعات كانت تؤمن بإمكانية إقامة «دولة إسلامية» هنا في بريطانيا مثلها مثل أي بلد آخر، وكان لديهم الطموح لذلك في الماضي. ولكن ليس هناك ما يدل على أنّ «الإخوان المسلمين» لا يزالون يحملون هذه الرؤية أو على الأقل هم لا يقفون بالترجيح علماً لإقامة «دولة إسلامية» في بريطانيا.

يتترك الحكومة البريطانية (وعدد من الحكومات الغربية) في مازق، فهي دائماً ما تحرص على إيجاد المأخووين المسلمين المنظمين الذين يمكن أن يكونوا بمثابة القنّاة بين السلطات الرسمية والمسلمين العاديين. ولكن من بين الجماعات الأكثر استعداداً للاستجابة لدعوة الحكومة مع منظمات موالية لبراوا، بعقيدتهم البرغماتية فهي ستستخدم جميع القنوات المتاحة بما في ذلك السياسة المجتمعية والمنافسة الانتخابية. هذه المنظمات دائماً ما تقول إنها تحترم سيادة القانون والنظام السياسي الديمقراطي، إلاّ أن هذه المزاعم من المستحيل إثباتها أو نفيها، نظراً إلى أنه يستحيل أن نتأكد من الأهداف بعيدة المدى لأي شخص أو جماعة.

في ظل هذا الوضع، من الخطأ التعامل مع الإخوان المسلمين والجماعات المشابهة لها على أنها مثل تنظيم «القاعدة». ولكن الصواب أن نتعامل مع هذه الجماعات بحذر لأننا لا نعلم أهدافهم الحقيقية، ولعل نشر هذا التقرير خطورة نحو التوصل إلى هذا التوازن.